عن القيام بحق العبودية وعن معرفة النعوت الربوبية وقد
ورد فيمن قال ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلالك وجهك وعظيم سلطانك
ان الله يقول للملايكة دعوا الى هذه الكتابة فانكم تعجزون
عن احصاء ما يقابلها من المثوبة وبالله اى بتيسيره لا بغيره
التوفيق اى توفيق التحقيق والاستقامة على سواء الطريق
وختم به لعرض فقره في جميع اعماله واحتياجه في كل احواله
الى الاسعاد الرباني والامداد السبحاني **الثامن والتلثون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا من المعاداة
ضد الموالاة والولي ضد العدو وهو فعيل اما بمعنى مفعول
وهو من يتولى الله امره وحفظه على التوالي فلا يكله الى نفسه
لحظة قال تعالى وهو يتولى الصالحين واما بمعنى فاعل وهو
من يتولى عبادة الله وطاعته ويتوالى عليه من غير تخلل بمعصية
وكلا الوصفين شرط في الولاية كما ذكره القشيري فالوصف
الاول غالبا على المجذوب المراد والثاني على السالك المريد الله
يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والاظهر ان المراد
بالولي هنا المؤمن المتقي قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون
وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون وتحقيقه ان يقال هو من يتولى
الله بذاته امره فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا اذات ولا
فعل ولا وصف فهو الفاني بيد المغني يفعل به ما يشاء حتى
يحو رسمه واسمه وعينه واثره ويحييه بحياته ويبقيه
ببقائه والتركيب يدل على القرب ومكانه قريب منه لاستدامة
عبادته واستقامة طاعته او لاستغراقه في بحر معرفته ومشاهدة
طلعة عظمته والاظهر ان المراد بالولي الكامل من جمع بين قرب الفرائض

والنوافل

والنوافل وان ادنى ما يطلق عليه من تقرب اليه بالفرائض من
امتثال الاوامر واجتناب الزواجر وقوله الى حال من قوله
وليا قدم عليه لتنكيره وجعله ظرف لغو لقوله لو قال به ابن
حجر فتدبر وايراد صيغة المفاعلة للمبالغة ولا يبعد ان يكون للمحاليم
والمعنى من آذى وفي من اهان واحدا من اوليائي فقد اذنته
بالحرب بهمزة ممدودة اى اعلمته بانه محارب لي ذكره المصنف
وبويده ما وقع في بعض الروايات فقد بارزني بالحرب او بالمحاربة
وقال بعضهم اى اعلمته باني محارب له اى مقاتل له مقاتلة
المحارب وهو ابلغ وفي رواية بيد لي هذا فقد استحل محاربتي وفي
اخرى فقد استحل محاربتي وفي اخرى فقد اذى الله ومن اذى
الله يوشك ان ياخذه ففي الحديث تسلية للاصفياء عن
معاداة الاعداء وتحذير للاعداء عن ايذاء الاولياء وتركهم
وتنبيه على تعظيم شانهم وحفظ قلوبهم ودفع كربتهم لما في
مفهومه حيث بطاء في معاداة الولي عظيم الوعيد فكون في موالاته
جسيم القرب والتابيد كما قيل ٥ وكم لله اشراف البدايا ٥
لهم قدر عظيم بالكرامه فمن والاهم حقا وصدقا كرامته
الشفاعة في القيمة شراعلم ان جميع المعاصي محاربة الله عز وجل
ولذا قال الحسن يا ابن آدم هل لك بمحاربة الله من طاقة فان من
عصى الله فقد حاربه الا ان كلما كان الذنب اعظم كان محاربة
الله اشد واصرح ولذا سمي اكل الربوا وقطاع الطريق محاربين
لله ورسوله لتعظيم ظلمهم لعباده وسعيهم بالفساد
في بلاده هذا اول من عادى وليا من اوليائه ابليس فانه عادى
اول نبي من انبيائه واكثرت هذه العداوة بين الذرية وما
تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه
التقرب طلب القربة واخذ المثوبة والباء في بشي سببية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)